

باب الإنجاء

الحكم، كقولك: (زيدٌ قائم) لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا: فائدة الخبر.

وإما إفادة كون المخبر عالمًا بالحكم، كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك (زيدٌ عندك) ويسمى هذا: لازم فائدة الخبر.

وقد ينزل العالم بفائدة الخبر ولازم فائدته منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم، فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلى الجاهل بأحدهما.

أضربُ الخبر: إذا كان غرض المخبر بخبره إفادة المخاطب أحد الأمرين المذكورين فينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة.

فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه استغنى عن مؤكّدات الحكم، كقولك - جاء زيد. وعمرو ذاهب - فيتمكّن في ذهنه لمُصَادَفَتِهِ إياه خاليًا.

□ خ

النطق بالخاء: الخاء صوت مهموس (لا يهتَزُّ معه الوتران الصوتيان) رخو (غير انفجاري) ومخرجها من أول الحلق من جهة الفم (الأصوات اللغوية / ٧٠).

□ خَال

خَالَ فعل بمعنى ظن، ويعمل عمله (ر: ظن وأخواتها) وهمزته في المضارع مكسورة على خلاف القياس، تقول: لا إخالك تفعل ذلك.

□ الخَبَب

بحر الخَبَب هو المتدارك (ره).

□ الخَيْر

(معاني) الخبر ما سوى الإنشاء من الكلام. وعلامة كون الكلام خبرًا أن يصح نسبه إلى الصدق أو الكذب.

أغراض الخبر ومواضع توكيده: يقصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس

إن النفس لأماره بالسوء ﴿﴾.

وكذلك يُنزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار، كقول الشاعر:

جاء شقيقٌ عارضاً رمحه

إن بني عمك فيهم رماح

فإن مجيئه هكذا مدلاً بشجاعته قد وضع رمحه عرضاً دليل على إعجاب شديد منه، واعتقاد أنه لا يقوم إليه من بني عمه أحد، كأنهم كلهم عُزّل ليس مع أحد منهم رمح.

وكذلك يُنزل المنكر منزلة غير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار، كما يقال لمنكر الإسلام: الإسلام حق. وعليه قوله تعالى في حق القرآن: ﴿لا ريب فيه﴾ (الإيضاح / ١ - ٣٤-٤٢).

وقوع الخبر موقع الإنشاء وعكسه: الخبر قد يقع موقع الإنشاء إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص على وقوعه كقولك في الدعاء: (لا عدمتك) أو للاحتراز عن صورة الأمر، كقول العبد للمولى إذا حوّل عنه وجهه: (ينظر المولى إلى ساعة) أو لحمل المخاطب على المطلوب، بأن يكون المخاطب ممن لا يحب أن يكذب الطالب.

وقد يقع الإنشاء موقع الخبر لأغراض: منها الاهتمام بالشيء، كقوله تعالى: ﴿قل أمر ربي بالقسط، وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد﴾.

ومنها الرضا بالواقع حتى كأنه مطلوب،

وإن كان متصوّراً لطرفيه، متردداً في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالباً له، حسن تقويته بمؤكد واحد كقولك - لزيد عارف. أو: إن زيدا عارف.

وإن كان المخاطب حاكماً بخلاف مضمون الخبر وجب توكيده بحسب الإنكار فتقول: إني صادق - لمن ينكر صدقك ولا يُبالغ في إنكاره. وتقول: إني لصادق - لمن يُبالغ في إنكاره.

ويؤيد ما ذكرناه جواب المبرّد للكندي عن قوله: إني أجد في كلام العرب حشواً، يقولون: عبدالله قائم، وإن عبدالله قائم، وإن عبدالله لقائم، والمعنى واحد؟ فقال المبرّد: بل المعاني مختلفة، فعبدالله قائم، إخبار عن قيامه؛ وإن عبدالله قائم، جواب عن سؤال سائل؛ وإن عبدالله لقائم، جواب عن إنكار منكر.

ويسمى النوع الأول من الخبر ابتدائياً، والثاني طلبياً، والثالث إنكارياً، ويسمى إخراج الكلام على هذه الوجوه إخراجاً على مقتضى الظاهر.

تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر: كثيراً ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر. فينزل غير السائل منزلة السائل إذا قُدّم إليه ما يلوح له بحكم الخبر، فيستشرف له استشراف المتردد الطالب كقوله تعالى: ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مفرقون﴾، وقوله حكاية: ﴿وما أبرئ نفسي﴾.

وذلك بأن تشتمل على اسمٍ بمعناه يسمى
الرابط (ره).

وقوع شبه الجملة خبراً:

يقع الخبر ظرفاً نحو: ﴿والركب أسفل
منكم﴾، ومجروراً نحو: الحمد لله.
والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما
المحذوف، وأن تقديره كائن أو مستقر. لا
كان أو استقر، وإن الضمير الذي كان فيه
انتقل إلى الظرف والمجرور كقوله:

فإن يك جثمانني بأرضٍ سواكم
فإن فؤادي عندك الدهر أجمع

الإخبار باسم الزمان عن الذات: يخبر
بالزمان عن أسماء المعاني. نحو: الصوم
اليوم، والسفر غداً. ولا يصح الإخبار بالزمان
عن أسماء الذوات نحو: زيد اليوم. فإن
حصلت فائدة جاز، كأن يكون المبتدأ عاماً
والزمان خاصاً، نحو: نحن في شهر كذا.
وأما نحو: الورد في أيار، واليوم خمراً، والليله
الهلال - فالأصل: خروج الورد، وشرب
خمير، ورؤية الهلال.

أما اسم المكان فيخبر به عن أسماء
المعاني وعن أسماء الذوات تقول: الرزق
عند الله. الكتاب في المنزل (التوضيح ١/
١٠٥-١١٠).

تعدد الخبر: الأصح جواز تعدد الخبر
نحو: زيد شاعرٌ كاتبٌ، إذا قصدت الإخبار
بكل منهما، ويجوز عطف أحدهما على
الآخر فتقول: زيد كاتبٌ وشاعرٌ. أما إن كان

كقوله ﷺ: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ
مقعه من النار».

ومنها الاحتراز عن مساواة اللاحق
بالسابق، كقوله تعالى: ﴿قال إني أشهد الله
وأشهدوا أنني بريء مما تشركون من دونه﴾
(الإيضاح ٢ / ٧٨، ٧٩).

□ الخَبِير

(نحو) خبر المبتدأ هو الجزء الذي
حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف
الرافع لمعموله (ر: مبتدأ)، فخرج فاعل
الفاعل فإنه ليس مع المبتدأ، وخرج فاعل
الوصف.

والخبر: إما مفرد وإما جملة.

والخبر المفرد: إما جامد فلا يتحمل
ضمير المبتدأ نحو: هذا زيد، إلا أن أول
بالمشتق نحو: زيد أسد - إذا أريد به شجاع.
وإما مشتق فيتحمّل ضميره نحو: زيد
قائم (أي هو)، إلا إن رفع الظاهر نحو: زيد
قائم أبواه.

وأما الخبر الجملة فهي إما نفس المبتدأ
في المعنى فلا تحتاج إلى رابط نحو: ﴿هو
الله أحد﴾ إذا قدر (هو) ضمير شأن، ونحو:
﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ ومنه
(نطقي: الله حسي).

وإما أن يكون الخبر الجملة غير المبتدأ
في المعنى، وحينئذ فلا بد من احتوائها على
معنى المبتدأ الذي هي مسوقة خبراً عنه؛

مطبوخًا، وأكثر ما أُشرب الماء مُبرَّدًا، وأحسن ما أَكَلَتِ الفاكهة ناضجة. وذلك حَيْثُ تُغْنِي عن الخبز حَالًا. ولا يتم ذلك ما لم يكن المبتدأ مصدرًا أو مضافًا إلى مصدر (التوضيح ١ / ١١٨-١٢١).

□ الخَبَلُ

(عروض) ر: الزحاف.

□ الخَبْنُ

(عروض) ر: الزحاف.

□ الخَزْمُ

(عروض) الخَزْمُ (بالراء) من علل النقص، ويكون بنقص الحرف الأول من أول الوند المجموع في أول البيت ومثاله (فعولن) تصبح بعد الخَزْم (عولن).

□ الخروج

(علم القافية) ر: القافية.

□ الخَزَلُ

(عروض) ر: الزحاف.

□ الخَزْمُ

(عروض) الخَزْمُ من علل الزيادة غير اللازمة، وهو زيادة حرف فأكثر، إلى أربعة أحرف، في أول البيت، ومثاله:

(و) كَانَ أَبَانَا فِي عِرَانِينَ وَيَلَهُ

كبير أناسٍ في بجادٍ مزْمَلٍ

أو في أول العجز، ومثاله:

الخَبِرَانِ بِمَعْنَى خَبِرَ وَاحِدٍ فَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: الرَّيْمَانُ حَلْوٌ حَامِضٌ، أَي مَزٌّ. وَعِلَامَةٌ كَوْنُهُمَا بِمَعْنَى خَبِرَ وَاحِدٍ أَنْ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا (التوضيح ١ / ١٢٣، ١٢٢).

حذف الخبر: يحذف الخبر جوازًا إذا دلَّ عليه دليل، نحو: خرجت فإذا الأسدُ أي: حاضرًا، ونحو: «أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا» أي: كذلك. ويقال: مَنْ عِنْدَكَ؟ فتقول: زيدٌ - أي: عندي.

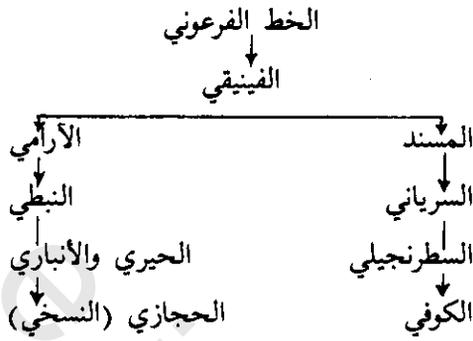
وأما حذفه وجوبًا ففي مسائل: (إحداها) أن يكون كونا مطلقًا والمبتدأ بعد (لولا) نحو: لولا زيد لأكرمتك - أي: لولا زيد موجود. فإن كان كونا مقيدًا وجب ذكره إن فُقد دليله كما في الحديث: «لولا قومك حديثو عهدٍ بكفرٍ لبنت الكعبة على قواعد إبراهيم» وقال الجمهور: لا يذكر الخبر بعد لولا، وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ، وقالوا: هذا الحديث مروى بالمعنى.

(الثانية) أن يكون المبتدأ صريحًا في القسم، نحو: لَعَمْرُكَ لأفعلن، وأيمنُ الله لأفعلن، أي: لعمرك قسمي - وأيمن الله يميني. فإن قلت: عهد الله لأفعلن، جاز إثبات الخبر لعدم الصراحة في القسم.

(الثالثة) أن يكون المبتدأ معطوفًا عليه اسم بواو هي نص في المعية نحو: كل رجل وضيعته - وكل صانع وما صنع.

(الرابعة) في نحو: أَكَلِي اللَّحْمَ

مؤرخي الأفرنج:



الفينيقيون كانوا يسكنون لبنان.

وكانت تدمر تكتب بنوع من الآرامية،

يختلف عن الخط الآرامي المعتاد.

والمسند خط اليمن زمن سبأ وحمير

(الألف الثاني قبل الميلاد).

والنبط قوم كانوا يسكنون مدين وشمال

الجزيرة وحوران وفلسطين. والكتابات التي

وجدت بالخط النبطي ترجع إلى السنوات

القليلة قبل الميلاد، إلى البعثة المحمدية.

(أطوار الثقافة والفكر / ١ / ٣٤٠-٣٦٠).

ويرى المستشرق موريتز، وتبعه شكيب

أرسلان، أن الخط الفنيقي ليس مأخوذاً من

الفرعوني، بل هو مأخوذ من مُسند اليمن.

فإن صح ذلك يكون الخط المسند الجدُّ

الأعلى لأكثر الخطوط في العالم (تاريخ

الخط العربي) أقول: وهذا الأخير هو الرأي

المأثور عن ابن عباس أن سلسلة الخطوط

ترجع إلى الخفَلجان كاتب الوحي ليهود عليه

السلام. اهـ.

كُلِّمًا رابك مني رائب
(و) يعلم الجاهل مني ما علم

وفي لسان العرب: الخزيم في الشعر

زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو

حروف من حروف المعاني نحو الواو وهل

وبل. وقال: وقد يأتي الخزيم في أول

المصرع الثاني... وربما اعترض في حشو

المصرع الثاني. وذكر لذلك شواهد (لسان

العرب - خزيم).

□ الخَطُّ

تسلسل الخط العربي: يختلف رأي

مؤرخي العرب عن رأي مؤرخي الأفرنج في

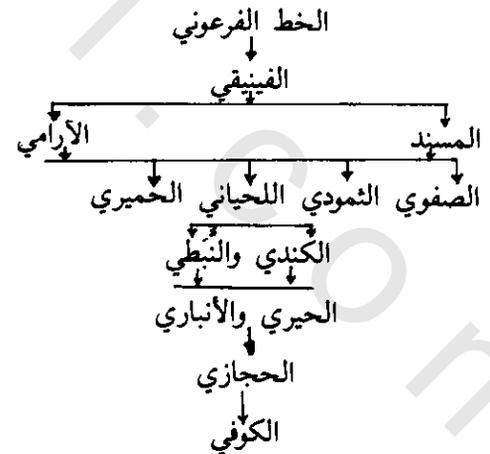
تسلسل الخط العربي وتولده من الخطوط

القديمة، ويرسم السلسلة على رأي كل من

الطرفين:

١- سلسلة الخط العربي على رأي

مؤرخي العرب:



٢- سلسلة الخط العربي على رأي

الإتقان، ثم اقتفى التابعون أثر ما كتب الصحابة تبرُّكاً (إلى أن اتقنَ بعد ذلك).

ثم تنوعت طرق الأمصار في الكتابة، وتمايزت، واتخذت أسماءً خاصّة.

وفي آخر دولة بني أمية ظهر في أقلام الكتابة قلم كبير يسمى (الجليل) قياس بري قلمه يبلغ ستمتيراً فأكثر.

وأصبح للخط منزلة كبرى في الدولة العباسية بسبب انتشار العمران، ونهضة الكتاب الإسلامي. وكان لتحریم التصوير أثره في اتجاه الفنانين إلى الخط، ليكون ميداناً لفنهم.

وبعد العباسيين واصل المماليك عنايتهم بالخط. وخلفهم العثمانيون فعُنوا بالخط عنايةً فائقةً حتى كان كثير من سلاطينهم خطاطين. وكان السلطان محمود الثاني أكبر خطاطي عصره. وزاد الخطاطون العثمانيون أنواعاً جديدة من الخطوط منها الديواني، والرقعي. وأنشأوا مَدْرَسَةً للخطوطِ باستانبول سنة ١٣٢٦هـ.

وبعد العثمانيين عادت دولة الخط إلى مصر فأنشئ فيها مدرسة لتحسين الخطوط العربية ودراسة فن التذهيب والزخرفة (أطوار الثقافة والفكر ١ / ٣٩٨-٤٠٤).

وصل الحروف وفصلها: إن الكتابات القديمة التي هي جذور الخط العربي الأولى لم تكن تصل بين حرف وحرف، وإنما كان كل حرف يكتب مفصلاً عن الآخر. وذلك

وهذا ما يرجحه الأستاذ أمين مدني، فهو يرى أن الخط الفينيقي والخطوط السامية الشمالية مأخوذة من الخط المسند، لا العكس. واحتج لذلك بأن أصل الفينيقيين من شرقي الجزيرة العربية وجنوبها، وأنهم انتقلوا إلى ساحل البحر المتوسط وكانت لهم حضارة راقية. فالقريب أن يكون الخط انتقل معهم في الاتجاه نفسه، والمستبعد أن يكون قد انتقل الخط بعكس اتجاه رحلتهم.

وعلى هذا فلا يكون من الحقيقة أن الفينيقيين أخذوا الكتابة من الهيروغليفية الفرعونية. بل هما كتابتان مستقلتان كل منهما عن الأخرى في المنشأ (العرب في أحقاب التاريخ ١/١٥٦).

الخط العربي بعد الإسلام: وصل الخط الحيري (الأنباري) إلى الحجاز على شكلين: ١- الخط المقوّر، ويسمى باللّين والنسخي وقد شاع تداوله في المراسلات والكتابات العادية.

٢- الخط المبسوط، ويسمى باليابس، وعَرَقاتُه (أسافل حروفه) مبسوطة ليس فيها انخسافٌ إلى أسفل، وقد غلب إطلاق لفظ (الكوفي) عليه بعد بناء الكوفة.

وكان كُتُبُ الوحي للنبي (ﷺ) يكتبون بالخط المقوّر. وبه كتبت المصاحف العثمانية الأمهات.

ولم يكن الخط العربي في أول الإسلام (كما يقول ابن خلدون) بالغاً الغاية في

كالكتابة الفينيقية والخط المسند (خط حمير وشمود) إلا أن الكتابات العربية النبطية التي وجدت على بعض القبور العائدة إلى القرون الأولى قبل الميلاد قد وجد بين بعض حروفها تلاحم كما في كتابة (قبر عيدوبن كهيلو) حيث وصلت حروف (عبد) وفصلت حروف (عيدو).

قال: «وجاء بهامشه أيضاً ما نصه: إن هذا الإصلاح المطلوب هو في طبع الكتب العربية لا في الكتابة. وقد اشتغل البرنس ملكوم خان سفير إيران في لندن مدة طويلة وأنفق مبلغاً وافراً لتكوين حروف منفصلة بعضها عن بعض وفي سنة ١٨٨٢م طبع بعض الكتب العربية والفارسية على هذا النسق منها (أقوال علي) بالعربية و(كلستان) بالفارسية. إنما لم تنتشر طريقته مهما بذله من كلف الجهد والعناء أخبرني بذلك الدكتور لويس صابونجي. اهـ.

قال: «فأنت تجد أن عمل البرنس ملكوم خان هو نفس ما رمى إليه مخترع حروف أديب، وربما أخذ عنه الطريقة وتصرف فيها، وربما كان ذلك محض مصادفة وتوافق في الاختراع. وإنما نستبعد كل البعد أن تنتشر هذه الطريقة ويشيع استعمالها مهما حاول صاحبها لأنه تصرف في جوهر العربية بزيادة أو نقصان. والله تعالى أعلم بغيبه» اهـ كلام محمد طاهر الكردي في (تاريخ الخط العربي / ١٢٨).

أنواع الخط: أنواع الخط المعمول بها حديثاً ستة: الثلث، النسخ، الرقعة، الديواني أو الهمايوني، الفارسي، الإجازة أو التوقيع. وما عداها ففروع مشتقة منها.

وأما في الخط النبطي الذي وجد على قبر امرئ القيس بن عمرو من أوائل القرن الرابع للميلاد فقد اتصلت فيه الحروف التي فصلها نحن في عصرنا الحاضر.

وحروف كتابتنا الآن توصل بما بعدها في كلمتها ما عدا ستة هي حروف (زُرْذَا وَدِ).

الخط المفصل: قال محمد طاهر الكردي:

«حروف أديب: هي حروف بخط جديد غير مستعمل. وإنما هي حروف عربية منفصلة اخترعها رجل بمصر سنة ١٣٥٤هـ ونسبها إلى نفسه. كتب عنها في جريدة المقطم بتاريخ ١٩ أبريل ١٩٣٦م. يقول إنه قد قضى نحو تسع سنين في إخراجها ودراستها. وهو يعتقد أن الأمة العربية لو استعملتها لتوفر لديها كثير من المال والوقت لأنها أفضل من الحروف المسبوكة الحالية. وذكر لحروفه هذه مزايا كثيرة على زعمه.

قال: «وقد رأينا ما يشبه هذا الموضوع في كتاب معجم المطبوعات. في حرف الخاء. فإنه قال إن إسماعيل حقي بك

القصور. وأول مَنْ وضع قواعده الخطاط العثماني إبراهيم مُنيف بعد فتح القسطنطينية بيضع سنوات (أطوار الثقافة والفكر ٤١٠/١).

وهو نوعان: ديواني رقعة، وديواني جلي. فالأول ما كان خالياً من الشكل والزخرفة. ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط. والثاني تتداخل حروفه وتستقيم سطوره من أسفل ومن أعلى، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى تكون كالقطعة الواحدة. وسمي بالديواني لأنه كان يصدر عن الديوان السلطاني، فجميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات التركية سابقاً كانت لا تكتب إلاً به (تاريخ الخط العربي وآدابه).

خط السرقعة: خط الرقعة أسهل الخطوط. وقد اخترعه ووضع قواعده الخطاط العثماني ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد (أطوار الثقافة والفكر ٤١٠/١).

أقول: وخط الرقعة هو الغالب الآن على الأقلام في الكتابة اليدوية، وذلك لسهولة، وإن كان ينقصه شيء من الوضوح لاشتباه بعض حروفه ببعض. ويبدو أن بعض قواعده بحاجة إلى تعديل، ك رسم النقطتين، ورسم السين، والشين، وغير ذلك. اهـ.

الخط الريحاني: هو نفس الخط الديواني إلاً أنه يختلف عنه بتداخل حروفه

وتسمى في الفارسية (شيش قلم) أي الأقلام الستة التي لا يقبل من الخطاط الكامل الجهل بأحدها وإلا كان ذلك عيباً كبيراً في قدره وقيمه. والخط الكوفي له قيمة أيضاً (أطوار الثقافة والفكر ٤٠٨-٤١٠).

خط التوقيع أو الإجازة: هو أحد الخطوط الرئيسية وهو بين الثلث والنسخ. وقد ولده الخطاط يوسف الشجري من الخط الجليل في زمن الخليفة المأمون، وسماه الخط الرياسي. ثم أدخلت عليه تحسينات على مر الزمان، وخاصةً على يد الخطاط مير علي سلطان التبريزي (-٩١٩هـ) ويعتبر واضع قواعده الجديدة (أطوار الثقافة والفكر ٤١٠/١).

خط الثلث: من أنواع الخط الرئيسية. ويسمى أم الخطوط. ولا يستحق الخطاط اسم خطاط إلا إذا أجاده. وهو أصعب الخطوط جميعاً. ويليه النسخ الفارسي.

وأول مَنْ وَضَع قواعد الثلث الوزير ابن مقله ٢٧٢-٣٢٨هـ (أطوار الثقافة والفكر ٤٠٩/١) والذي ولد قلم الثلث قبل ذلك هو الخطاط إبراهيم الشجري (في أوائل العصر العباسي) وكان قد ولد قبل ذلك قلم الثلثين (أطوار الثقافة والفكر ٤٠٥/١).

الخط الديواني: سمي بذلك لأنه صادر من الديوان الهمايوني السلطاني. فجميع ما (كان) يصدر عن الديوان العثماني كان لا يكتب إلاً به. وكان يُعدُّ سرّاً من أسرار

الخط الكوفي
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

خط التوقيع
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

خط النسخ
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

خط الثلث
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

الخط الديواني
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

الخط الفارسي
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

الخط الرخايف
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

الخط المغربي
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

خط الرقعة
إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَوَائِفَ الْحِكْمَةِ

يسمى سابقاً الخط القيرواني. وعندما انتقل إلى الأندلس ظهر فيها خط آخر مستدير الشكل (تاريخ الخط العربي / ١١٨).

خط النسخ: هو أحد الخطوط الرئيسية. وكان مستعملاً منذ صدر الإسلام. ولكن الذي وضع قواعده هو الوزير ابن مقلة، (٢٧٢-٣٢٨هـ) وسماه ابن مقلة الخط (السديع). ثم أُطلق عليه (النسخ) لكثرة استعماله في نسخ الكتب. وهو أكثر الخطوط استعمالاً في تدوين الكتب المختلفة، وذلك لسهولة قراءته ووضوح حروفه.

وقد زاد الخطاطون الأتراك كالشيخ أحمد الأماسي، ومصطفى أفندي راقم، في تحسين خط النسخ وتعديل قواعد ابن مقلة، حتى انتهيا به إلى ما هو عليه الآن (أطوار الثقافة والفكر ٤٠٩/١).

□ خط العروض

خط العروض رسم مخصوص موافق للملفوظ به عند تقطيع التفاعيل والوزن عليها. وهو خارج عن الخط القياسي.

ومن أصول الخط العروضي أن يكتب التنوين نوناً، والحرف المشدّد حرفين، والحرف المشبع به حرف أصلي يكتب حرفاً من جنس حركته، ويسقطون ما لا ينطقون به، كأل في نحو: (جاء الرجل)، ويفصلون ما يقابل كل تفعيل عن غيره. ومثال خطهم عند تقطيع الشطر الأول من هذا البيت:

بعضها في بعض بأوضاع متناسبة، خصوصاً ألفاته ولاماته، فإن تداخلها يشبه أعواد الريحان ولذلك سمي هذا الخط قديماً بـ (الريحاني). وفي هذا العصر أُطلق عليه الخط (الغزلاني) نسبة إلى مصطفى غزلان (من مصر) الذي كان يتقنه جداً. ولا يوضع على هذا الخط شيء من الشكل (تاريخ الخط العربي / ١٢١).

الخط الفارسي: الخط الفارسي أحد الخطوط الرئيسية. وهو خط جميل حسن المنظر. والفرس يعدّون من لا يتقنه من الكتّابين غير خطّاط (أطوار الثقافة والفكر ٤١٠/١).

الخط الكوفي: الخط الكوفي هو أقدم خط في بلاد العرب وكانت لهم به عناية عظيمة. وبلغ أعلى منزلة في العصر العباسي. فافتن الخطاطون في تحسين رسمه وشكله، وأدخلوا عليه كثيراً من فنون الزخارف. ثم قلت العناية به نحواً من ٤٠٠ سنة، بسبب الأقلام التي جدت بعده. ثم اهتم به الخطاطون حتى أصبح من الخطوط العصرية (أطوار الثقافة والفكر ٤١٠/١).

الخط المغربي: الخط المغربي متفرّع من الخط الكوفي وهو من أقدم الخطوط العربية (المستعملة الآن) عهداً وأكثرها انتشاراً، وهو منتشر في جميع أنحاء شمال إفريقيا ما عدا مصر وبعض المناطق. وكان مستعملاً في الأندلس. وكان الخط المغربي

كانت زمن الصحابة رضي الله عنهم (والي / ٥٠).

أقول: والذي عليه جمهور الفقهاء أن رسم المصحف يحافظ فيه على ما رسمه عليه الصحابة، ولا يجوز العدول عنه. وهذا في المصحف خاصة. أما ما كتب من الآيات المفردة ونحوها في التآليف والرسائل فلا بأس بكتابه بالرسم المعاصر. اهـ.

□ الخطابة

الخطابة هي الكلام الذي يلقي في جمهور من الناس للإقناع والتأثير. ويُلدجاً إليه في الإرشاد، والخصومات، والحث على الحرب أو السلام أو غير ذلك. ويرقى هذا الفن مع استقرار الحرية الفكرية والكلامية.

والخطابة أنواع: دينية، وسياسية، وقضائية، واجتماعية، وعلمية. وتسمى العلمية محاضرة.

عناصر الخطابة: هي ثلاث: المقدمة والعرض والختام.

١- فالمقدمة للاتصال بالسامعين وتهيئة نفوسهم، وخاصة إن كان الموضوع جديداً، أو كانوا متأثرين بشعور مضاد.

٢- والعرض، هو العنصر الأساسي للخطبة، يذكر فيه الخطيب آراءه مقسمة منسقة مؤيدة بالبراهين.

٣- والختام هام لأنه تلخيص للموضوع وتسجيل على السامعين. ويجب أن يكون

أصالة الرأي صانتي عن الخطل وحلية الفضل زانتي لدى العطل

هكذا:

أصالتر/ رأبصا/ نَتَبَعِنَلْ / خَطَلِي
مُتَفَعَلِن / فاعلن / مستفعلن / فَعِلِن
(والي / ٥١).

□ خط المصحف

هو طريقة الرسم التي كتبت بها المصاحف العثمانية. وليس ما درجنا عليه في الرسم في العصر الحاضر موافقاً لرسم المصحف. بل قد اختلف الرسم بعد عهد عثمان رضي الله عنه وتطور بينما بقي الرسم في المصاحف على ما كان عليه أولاً.

ومن الفروق في ذلك: ١- هاء التانيث تكتب في بعض المواضع تاء، نحو: ﴿فقد مضت سنّت الأولين﴾.

٢- الألف الممالة تكتب ياء، نحو: ﴿أم يقولون افتريه﴾.

٣- الألف المفخمة تكتب واوا نحو: ﴿وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾.

٤- تسقط الألف من الرسم أحياناً نحو: ﴿تبرك (تبارك) الذي بيده الملك﴾.

ولو كتبنا المصحف بخطنا المستعمل الآن دون مخالفة لأصول الرسم، لخرجنا من العهدة، وقمنا بالأمر أحسن قيام كلف شيئاً ففعل خيراً منه، لأن الخط الحاضر أحسن مما كان عليه من الطريقة القديمة التي

موجزًا واضحًا.

مخاطبة جمهور عام (الأسلوب / ١٢٠).

أسلوب الخطابة: يقوم أسلوب الخطابة - واعتباراتها اللفظية - على طبيعة هذا الفن الذي يرمي إلى الإقناع والتأثير. فكان لا بد فيه من البراهين العقلية لتحقيق الغاية الأولى، ولا بد فيه من الانفعال لتحقيق الغاية الثانية، فيحصل منها بعث الإرادة لتحقيق عمل من الأعمال.

الخطيب المثالي: ينبغي أن يجمع الخطيب صفات معينة ليكون عظيم التأثير في سامعيه. وهذه الصفات هي:

١- رباطة الجأش، وسكون النفس، والتمهل في النطق، وعدم الحيرة والاندهاش.

٢- الذكاء، الذي يدرك به نفسيات سامعيه، والحال التي هم فيها، من احتمال أو ملل، وإقبال أو إعراض، فيعالج ذلك بما يناسبه.

٣- القدرة على التصرف في المواقف الحرجة التي قد تصادفه دون أن يحسب لها حسابًا سابقًا.

٤- الرفق في عرض أفكاره، والقدرة على الوصول إلى هدفه من التأثير على جمهوره.

٥- أن يكون مؤمنًا مخلصًا فيما يدعو إليه (عاملاً به في ذات نفسه).

٦- أن يسلم لسانه من آفات النطق، كاللجلجة، والتمتمة، والفأفة، واللثغة، والصفير.

٧- جهازة الصوت.

٨- حسن الهيئة والزِّي.

٩- أن يكون معتدلاً في تقديره لنفسه، فلا يُغرِق في الثقة بها.

١٠- أن يقتصد في حركات يديه.

فالصفة العامة للأسلوب الخطابي هي القوة. والتكرار المعنوي جائز في الخطابة لتثبيت الأفكار في الأذهان، ولإيجاد شدة التأثير. ولكن لا بد من تغيير العبارات عن المعنى الواحد، لئلا يحصل الملل.

وينبغي أن يختلف الأسلوب فيكون خبيراً، وأمرأ، ونهياً، واستفهاماً، وتفجعاً، ليمثل الانفعالات اللازمة للخطابة.

وينبغي أن تكون العبارة مع قوتها سهلة مفهومة للسامعين، خالية من الإغراب والتعقيد حتى يستطيع الجمهور متابعة الخطيب، إذ ليس لهم فرصة للفهم إلا لحظات الاستماع.

ويراعي الخطيب توضيح المعاني وتقسيمات الكلام بالنُّبر الصوتي، وتغيير الأسلوب ولهجة الخطاب، وتوكيد مواضع القصر.

وينبغي أن يكون المستوى اللغوي سامياً في حال مخاطبة الخاصة، وسهلاً ميسوراً في حال مخاطبة العامة، وتغلب السهولة في حال

-

 ٢- فَعِلُنْ
 فاعلن

 ٣- فاعلن
 فاعلاتن مُتَفَعِلِن
 فاعلاتن مُتَفَعِلِن ٤-

 مُتَفَعِلِن ٥-

وزاد أبو العتاهية في هذا البحر عروضاً
 أخرى وضربها مثلها:

- د- فاعلاتن مُتَفَعِلِن
 فاعلاتن مُتَفَعِلِن ٦-
 والأمثلة على ذلك بالترتيب:

- ١- أَنْتِ بَدْرٌ حَسَنًا وَشَمْسٌ عُلُوءًا
 وَحَسَامٌ عَزْمًا وَبِخْرٌ نَوَالًا
 ٢- عَيْنٌ بَكِيٌّ بِالْمُسْبَلَاتِ أَبَا الْحَا
 رِثِ لَا تَذْخِرِي عَلَيَّ زَمْعَةً
 ٣- إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَيَّ عَامِرٍ
 نَنْتَصِفُ مِنْهُ أَوْ نَدْعُهُ لَكُمْ
 ٤- نَامٌ صَحْبِي وَلَمْ أَنْمِ
 مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمِ
 طَافَ بِالرُّكُوبِ مَوْهِنًا
 بَيْنَ خَاخِ إِلَى إِضْمِ
 ٥- كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُو
 نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

- ١١- أن يكون ممتلئاً لناصية القول
 مستطیعاً أن يحدث كل جمهور بما يصلح
 له. وأن يقدم للعمامة معاني الخاصة.
 ١٢- أن يدور حول موضوع خطبته فلا
 يبعد عنه إن استطرد، بل يعود إليه ليثبت
 ويوضحه ويؤكدده (أسس النقد الأدبي/
 ٥٨٧-٥٩٢).

□ الخفض

(نحو) الخفض هو اصطلاح للكوفيين،
 بمعنى الجرّ عند البصريين (ر: الجرّ)
 (الأشباه والنظائر ٨٤/٢).

□ الخفيف

(عروض) البحر الخفيف أصل تفاعيله
 كما يخرج من الدائرة هكذا:

- فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
 فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
 وقد نظمه بعضهم للتذكّر فقال:
 يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ
 فَاعَلَاتِنُ مُسْتَفَعِلُنْ فَاعَلَاتُ
 وله في الاستعمال ثلاث أعاريض
 وخمسة أضرب:
 أ- فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
 فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن^(١) ١-

(١) تنبيه: يجوز أن يدخل هذا الضرب التشعيث حتى يكون هكذا (فاعلاتن) ويحول إلى (مفعولن) ومثاله:

أيها الرائح المجدُّ ابتكاراً
 قد قضى من تهامة الأوطاراً
 من يكن قلبه صحيحاً سليماً
 فقزّادي بالخفيف أمسى معاراً
 (أهدى سبيل / ١٧).

٦- عَتَبُ ما للخيالِ
خيريني وما لي

وإن نصبت بها بعد (ما) فالمصدر
المؤول حال، أو ظرف.

وإن نصبت بها دون (ما) فالجملة
الفعلية مستأنفة أو حالية.

والفاعل في صورتين كما يذكر في
(حاشا) ر: حاشا.

والأمثلة: قام القوم خلا زيدًا. قام القومُ
خلا زيدٍ.

قام القوم ما خلا زيدًا. ولا يجوز: ما
خلا زيدٍ (المغني ١/١١٨).

□ الخلاف
(نحو) الخلاف عامل نحوي أثبتته
الكوفيون وأنكره البصريون. وقد ذكرنا
مواضعه تحت عنوان (العمل) فليراجع ثمة.

□ خَلَا

خَلَا أداة استثناء يجوز استعمالها مع
سبق (ما المصدرية) لها، ويجوز دون (ما)
فإن اسْتُعْمِلَتْ دون (ما) جاز الجرّ بها على
أنها حرف جرّ، وجاز النصب بها على أنها
فعل متعديّ. وأن استعملت مع (ما) لم يجوز
إلّا النصب بها لأن (ما) المصدرية لا تدخل
إلّا على الأفعال.

ثم إن جررت بها فمحلّ المجرور بها
النصب عن تمام الكلام، ولا يتعلق الجار
والمجرور بما قبلها من فعلٍ أو شبهه على
طريقة سائر حروف الجرّ، لشبهها بـ (إلّا).